

التبيان في تفسير القرآن

(54) الاعراب: و (هو) في موضع رفع، ولا يجوز النصب، ورفع على البدل من موضع (لا) مع الاسم، كقولك: لا رجل إلا زيد كأنك قلت: ليس إلا زيد - فيما تريد من المعنى - إذا لم يعتد بغيره، ولا يجوز النصب على قولك: ما قام أحد إلا زيدا، لان البدل يدل على أن الاعتماد على الثاني، والمعنى ذلك، والنصب يدل على أن الاعتماد في الاخبار إنما هو على الاول، وقوله تعالى: (لا إله إلا هو) إثبات ﷻ تعالى وحده وهو بمنزلة قولك: ﷻ إله وحده، وإنما كان كذلك لانه القادر على ما يستحق به الالهية، ولا يدل على النفي في هذا الخبر من قبل أنه لم يدل على إله موجود، ولا معدوم سوى ﷻ عزوجل، لكنه نقيض لقول من إدعى إلهها مع ﷻ. وإنما النفي إخبار بعدم شئ كما أن الاثبات إخبار بوجوده. قوله تعالى: (إن في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل ﷻ من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) (164) آية واحدة بلا خلاف. القراءة: قرأ نافع وابن كثير، وابوعمر، وابن عاصم، وابن عامر (الرياح) على الجمع. الباكون على التوحيد، ولم يختلفوا في توحيد ما ليس فيه ألف ولام. المعنى: لما أخبر ﷻ تعالى الكفار بأن إلههم إله واحد لا ثاني له، قالوا: ما الدلالة